الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

١،١ المقدمة

نحمد الله ونشكره، على منّهِ وعطائه، وجزيل نعمائه، الذي وفقني لإنجاز هذا البحث، وكلل كل الجهود بالتوفيق، فالحمد لله على ما أعطى حمداً طيباً مباركاً فيه، وأصلي وأسلم على أفضل خلق الله، البشير، الهادي إلى طريق الحق والطريق المستقيم، شفيعنا يوم الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم صلَ وسلم وبارك عليه وبعد.

فإن التعليم العالي يمثل قمة الهرم التعليمي، وهو ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يمتد من انتهاء المرحلة الثانوية بشعبها المتعددة وأنماطها المختلفة، وحتى نهاية المرحلة العليا من التعليم الجامعي التي ينتهي بنهايتها السلم التعليمي الرسمي في جميع أنحاء نظم التعليم العالمية، وتمتد المرحلة الجامعية في معظم النظم التعليمية الدولية من سن الثامنة عشرة وحتى سن الثالثة والعشرين تقريبًا، وهذه المرحلة العمرية مرحلة مهمة في حياة الإنسان وهي مرحلة الشباب، والتي تهتم بها الدول للاستفادة منها على أكمل وجه، وتعول عليها في إعداد الكوادر العلمية في مختلف التخصصات التأهيلية والتدريبية بدرجة عالية معرفيًا ومنهجيًا لقيادة التنمية الاجتماعية والاقتصادية.[١]

فالطالب يتعامل مع نوعية خاصة من التعليم تختلف عن سابقتها من مراحل التعليم العام، حيث يسود التعليم التقليدي بالمدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، ويختلف عن المرحلة الجامعية اختلافاً كليًا ; من حيث المقررات الدراسية، وتشعب العلوم فيها وساعات الدراسة والمحاضرات الطويلة والمتباعدة في مواقيتها، واالمقررات الدسمة والمتشعبة، وقد تكون متشابة في بعض مقرراتها وكذلك اختلاف التدريس المتبعة في الجامعة التي تعتمد اعتماداً كلياً على الطالب في البحث، واستخدام المكتبة في الحصول على المعلومة، كما أن الجامعة ومراحلها الدراسية المختلفة تعد بيئة جديدة في حياة الطالب الدراسية.[٢]

---

[١] أحمد، الفنيش وآخرون. ١٩٩٨. *التعليم العالي في ليبيا*. دار الكتب الوطنية: طرابلس. ليبيا. ص٧.

[٢] أحمد، مُحَّد الرفوع والقرارعة عودة أحمد. ٢٠٠٤.*التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية.جامعة دمشق.*ج٢٠ .العدد (٢). ص٧١.

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية التكيف مع البيئة الجامعية. التي سيدرس فيها مراحلها المختلفة، فالبيئة الجامعية الجديدة مختلفة عن المراحل السابقة بما فيها من لوائح وقوانين ومعامل دراسية وازدحام الطلاب بها، والاختلاط بين الجنسين، والأساتذة، وطرق التعامل معهم، وطرق التدريس ووسائله التعليمية، والدافعية نحو التعلم، والظروف المحيطة المؤثرة على التحصيل، كالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، والمشكلات النفسية، مثل: ضعف الثقة بالنفس، والتوتر النفسي، والمشكلات الاجتماعية مثل صعوبة تكوين علاقات إيجابية مع الأساتذة والطلبة، وبعض المشكلات الدراسية، واختيار التخصص الذي لا يتناسب مع قدراته العقلية والعلمية، وسوء تنظيم الوقت، وقد يكون المقرر الدراسي الجامعي أحد المشاكل التي قد تواجهه أثناء مسيرته العلمية، من حيث مفرداته وكيفية الحصول على المعلومة بطريقة سهلة، وحجم المنهج وتوسعه في المعلومة.[٣] فالدراسة الجامعية تحتاج إلى مهارات متميزة لكي يتم التكيف مع بيئتها ومقرراتها ومناهجها وطرق التعامل مع االبيئة المحيطة بالعملية التعليمية في الجامعة، من أساتذة، وإداريين، وفنيين وغيرهم.[٤]

كما يعد التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت اهتمام العديد من الباحثين في مختلف أنحاء العالم. ونتيجة للتطورات الكثيرة والتغيرات في جميع مناحي الحياة التي واكبت هذا العصر، ثم إعادة النظر في شكل ومضمون التعليم العالي، ومحاولة التجديد في نظمه ومحتواه، وبرامجه وطرائقه ومساراته، حتى يستطيع أن يخدم الأهداف الآنية، والمخرجات المباشرة المتمثلة في تزويد المجتمع بالكفاءات والخبرات العلمية في كافة المجالات، لكي يكون التحصيل الدراسي إيجابياً ولتحقيق قدر كاف من التكيف مع البيئة الجامعية ومقرراتها، تلعب الجامعة والأسرة دوراً كبيرًا في تهيئة المناخ المناسب للتحصيل الدراسي منذ تسجيل الطالب بالجامعة إلى أن يتم تخرجه.

إن معرفة العلاقة بين التكيف بعوامله ومظاهره وبين التحصيل الدراسي للطلاب الجامعيين قد تساعد بوضع الحلول المناسبة لتطوير التعليم العالي والحد من المعوقات والمشكلات التي تعترضه.[٥]

١،٢سبب اختيار الموضوع .

إن عملية التحصيل الدراسي شغلت الباحثين والتربويين؛ لأنها محط اهتمامهم، ومعرفة مدى تأثير هذه الظاهرة على مردودية التعليم وعلى مسيرة التنمية البشرية عموما، حيث أن التعليم الناجح أساس

---

[٣]إبراهيم، بن عبد الرحمن الشاعر. ٢٠٠٥. دور استخدام الأنترنت في التحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير) جامعة نايف للعلوم الأمنية : السعودية. ص٣.

[٤]آسيا، محمد عبدالقادر. ٢٠٠٩. الارشاد الأكاديمي وعلاقته بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعات السودانية.*مجلة دراسات إفريقية*:مركز الدراسات الأفريقية العالمية.السودان. العدد(٤٥). ص٨٨.

[٥]جمال، الربيعي.١٩٩٥. *مدخل لعلم الاجتماع*. دار الفكر .عمان: الأردن. ص١١.

كل تنمية بشرية مستدامة، كما لا يخفى على أحد الأثر الاقتصادي للظاهرة، حيث إن الدولة تنفق على الطلاب أموالاً طائلة طيلة فترة الدراسة من أجل الوصول إلى تحقيق قدراً من النمو الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع.[٦]

كما يعد تدني مستوى التحصيل الدراسي، من التحديات التي تواجه مؤسسات الدولة المختلفة، والآباء والأمهات والمعلمين على حد سواء، ويعد تدني التحصيل الدراسي موضوعاً يقلق الجميع، لما له من انعكاسات خطيرة، تتعلق بمستقبل جيل بأكمله، إن ظاهرة التسرب الدراسي وانخفاض مستوى التحصيل من المشكلات التي انتشرت في المؤسسات التربوية عامة والتعليم العالي خاصةً، ففي بعض الإحصائيات عن التسرب الدراسي، فقد بلغت نسبة التسرب في جامعة الملك سعود بالسعودية حوالي٣٥% وجامعة الملك عبدالعزيز حوالي٣٠% وذلك خلال سنة ٢٠٠٩.[٧]والتي تعد من المشكلات التي تهدد الأسرة والمجتمع، وتهدد الطالب بالفشل وكراهية التعليم والهروب من مقاعد الدراسة.[٨]

إن الارتفاع الكبير في ظاهرة الرسوب والتسرب الدراسي في المرحلة الجامعية، وترك مقاعد الدراسة لها آثارها على الطالب والأسرة والمجتمع، حيث يصبح الطالب قلقا على مستقبله، ويضعف تقديره لذاته وعدم التكيف والانسجام مع مجتمعه، ويعود على الأسرة بالحسرة والمرارة على ضياع ممن كانوا يرون فيه مستقبله ومستقبل الأسرة، وعلى المجتمع خسارة جزء كبير من القدرات البشرية التي يعقد عليها مستقبل البلاد. التي تثقل كاهل الدولة بإنفاق الأموال على الدراسة والمصاريف الأخرى الخاصة بالنفقات التعليمية. فقد أثبتت الدراسات بأن الطالب الراسب قد يدفعه شعوره بالمرارة والإحباط إلى كراهية المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها، ما يؤدي به إلى هروبه المتكرر وتكرار سنوات رسوبه في الدراسة بالمرحلة الجامعية، الأمر الذي يجعله يترك الدراسة والبحث عن البديل لذلك.[٩]

قد يتعرض الطالب إلى مشكلات عدة تسهم في إعاقة تكيفه، وتحد من تحقيق أهدافه وأهداف الجامعة في بناءه علميا ومعرفيا واجتماعيا، والاسهام في نمو شخصيته، ومن أهم المشكلات التي قد تعترضه، هي مثلاً تدني الثقة بالنفس، وضعف دافعية الطالب نحو الدراسة، ورغبتة في العمل أكثر من الدراسة، وهناك بعض العوامل الأسرية التي تمنعه من مواصلة الدراسة، منها التفكك الأسري، والصراعات

---

[٦]الحسين، أوباري. ٢٠١٥. *التعثر الدراسي أسبابه وعلاجه*. دار المتنبي: السعودية. ص١٧.

[٧]عبدالله، غازي العتيبي. ٢٠١٦." أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم". *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز كلية التربية جامعة شقراء السعودية*. مج ٢٤.العدد (١) السعودية. ص٤٥.

[٨]ونجن، سميرة . ٢٠١٤. "التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط. مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية." ع (٤). الجزائر. ص٧٥.

[٩]بشري، قاسم العكايشي و الزبيدي،كامل علوان. ٢٠٠٦. *أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية*. مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسئولية على من.جامعة الشارقة الإمارات العربية. ص٧٥.

الأسرية، وضعف الرقابة الأسرية وبعض العوامل الاجتماعية والتي لها الدور البارز في ترك الطالب مقاعد الدراسة، كالوضع السكني والمادي للأسرة، وأيضاً هناك عوامل تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي كمصاحبة رفاق السوء، وعدم تكوين علاقات إيجابية مع الأصدقاء وعدم اختيار التخصص العلمي الذي يناسب قدراته العقلية والعلمية، وصعوبة التكيف مع كل ما ذكر تجد الطالب ينتقل بين كليات الجامعة وبين أقسامها دون تحقيق مبتغاه من التحصيل والنجاح، وبالتالي يتم فصله من الكلية وأحيانا من الجامعة.[١٠] هناك بعض العوامل الأخرى التي قد تعيق الطالب نحو التحصيل الدراسي المرغوب، كالمقرر الدراسي المتشعب والطويل، وكثرة المراجع في المادة الواحدة، والأبحاث العلمية التي يكلف بها الطالب في المقرر، والتي يرى بعض الطلبة أنها تحتاج إلى مراجعة ومذاكرة لفهمها واستيعابها بسهولة، وعلاقة الطالب مع الأساتذة قد تكون علاقة سلبية، تؤدي إلى غياب بعض الطلبة عن حضور المحاضرات اليومية جراء هذه العلاقة، ينتج عن ذلك تدني تحصيله الدراسي وأحياناً يفصل من الكلية، كذلك نسبة كبيرة من الطلبة تطبق عليهم لائحة الفصل من الجامعة وهذه تكون بأعداد كبيرة خلال الفصل الدراسي وقد يصل العدد إلى المئات.[١١] الأمر الذي يبعث على القلق ويثير الدهشة ويستدعي القيام بالدراسات والأبحاث للتخفيف من آثاره السلبية ووضع البرامج الملائمة لتلافي وقوعها.[١٢]

هذا ما دعا الباحث إلى الاهتمام بهذا الموضوع، والوقوف على هذه السلبيات التي تمثل عائقاً للطالب والأسرة والمجتمع، ومن الأسباب أيضا لاختيار هذا الموضوع الأهمية الكبرى التي يكتسبها هذا البحث لكونه يعالج ظاهرة مهمة تهدد المجتمع والإسهام في الحد من هذه الظاهرة.

١،٣ مشكلة البحث

المرحلة الجامعية من أهم مراحل الحياة العلمية على الفرد أهمية، ودورها كبير في تزويد الطالب بالمعارف والمهارات العلمية المختلفة وفي اختيار مهنة المستقبل من خلال اختيار التخصص العلمي الجامعي الذي ينتسب إليه.[١٣] فالدراسة في المرحلة الجامعية تحتاج إلى جهد كبير من الطالب لمتابعتها، فنوعية التعليم فيها يعتمد على البحث من المصادر المختلفة، الذي فيه الكثير من المراجع والمعلومات التي يسعى الطالب للحصول عليها بنفسه، فالطالب الجامعي أثناء تواجده في المحيط الجامعي قد يتعرض للعديد من المواقف سواء أكانت إيجابية أم سلبية فالمواقف السلبية لها تأثيرها على حياته الجامعية. وهذا

---

[١٠] نزيه، حمدي،. ١٩٩٨. *الإرشاد والتوجيه في مراحل العمر*. منشورات جامعة القدس: عمان. الأردن .ص١٨.

[١١] سجل الدراسة والامتحانات كلية التربية طرابلس. ٢٠١٥.

[١٢] حسين ، محمد جواد الجبوري. ٢٠٠١. *أسس المناهج الدراسية*. دار الكتب الوطنية بنغازي: ليبيا. ص٨٦.

[١٣] باحمد، جويدة.٢٠١٥.*علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي*.جامعة مولود معمري. الجزائر.دار الفكر العربي: مصر. ص٥٦.

بدوره يعود على مردوده في التحصيل الدراسي، ما يجعل حياته الجامعية ومنذ بدايتها في تقلبات وصراعات بينه وبين نفسه، وبينه وبين كل المحيطين به، وخاصة الأسرة، والأصدقاء والأساتذة وموظفي الجامعة، ومن بين المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي هو عدم القدرة على التكيف مع ما يدرس من مقررات جامعية، وتمثلت مشكلة البحث في الآتي:

١ – هناك بعض الضغوطات النفسية التي قد تواجه الطالب أثناء الدراسة، وبعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة أن الطالب الجامعي يتعلم بعيداً عن الأسرة، وبعيداً عن بيئته التي عاش فيها سنوات عمره، التي تمثل له دعماً نفسياً واجتماعياً ومادياً.[١٤]

إن الطالب يجد نفسه في بيئة جديدة مختلفة عن البيئة القديمة التي اعتادها، وهنا تظهر عملية التكيف مع البيئة الجامعية الجديدة، التي تحتاج إلى توفير حاجاته بنفسه. وقد ذكرت أبحاث عديدة أن التكيف النفسي يتأثر إلى حد ما بالصفات الشخصية، والتجارب التي مر بها في مراحل حياته المختلفة، التي تظهر واضحة في تحصيله الدراسي واجتيازه لمقرراته الدراسية. إن القدرة على التحصيل والتفوق الدراسي ما هو إلا دليل على تكيف الطالب السليم مع البيئة الجامعية. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن فرص النجاح في المرحلة الجامعية تزداد بنسبة كبيرة في حال أن الطالب يكون مهيأ لتلك المرحلة، ولديه دراية كاملة عن الجامعة من حيث المقررات الجامعية، والأساتذة وطرق التعامل معهم، وأيضا طرق التقييم والتعامل مع القوانين المعمول بها داخل الجامعة، وما فيها من فروقات بينها وبين المرحلة الثانوية، وما هو مطلوب منه والانسجام والانخراط فيها، ونتج عن ذلك قيام معظم الجامعات باستخدام مقررات سلسة وميسرة ومبسطة تقدم للطلاب المستجدين بالجامعة، تعينهم على التكيف والنجاح في المراحل الجامعية اللاحقة، عن طريق تعريفهم بالنواحي الرئيسة للدراسة الجامعية وأساليب اجتياز تلك المراحل.[١٥]

٢ – من الملاحظ أن هناك أسباباً تؤدي إلى فشل الطالب في المرحلة الجامعية وتركه مقاعد الدراسة منها قبول الطالب في قسم من الأقسام دون رغبته، وغيابه عن المحاضرات اليومية لأي سبب كان كالخوف من الامتحانات، أم صعوبة استيعاب المقرر الدراسي أم كثرة أعداد الطلاب في المادة الواحدة، أم رغبة الأسرة في التحاق إبنها بكلية ليس لديه الرغبة في الالتحاق بها. أم ضعف في قدراته العلمية مع مقررات كلية ما أم صعوبة التعامل مع لوائحها وأنظمتها.

---

[١٤] سميرة، محارب الليحاني ومريم حميد. ٢٠١٠. *تقدير الذات لدى الطلاب الموهوبين والمتفوقين ومتدني التحصيل الدراسي*. (ورقة عمل) في المؤتمر الرابع : المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين وواجهة الأردن للتعلم والتبادل الثقافي. الشهر: يوليو: الأردن. ص٢١٩.

[١٥] يونسي، تونسية. ٢٠١٢. تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين. (رسالة ماجستير) . جامعة مولود معمري: الجزائر. ص١١٢.

الأمر الذي يصعب معه الاستمرار بالدراسة والنجاح في مراحلها اللآحقة. وقد يكون السبب ضعف التوجيه والإرشاد الأكاديمي داخل الجامعة.[١٦]

٣ – لاحظ الباحث من خلال القيام بالتدريس الجامعي أن غالبية الطلاب الذين يتركون مقاعد الدراسة ويسوء تحصيلهم الدراسي، سببه الصعوبات المادية التي تمنعهم من مواصلة الدراسة، وعدم التكيف معها وخاصة أن الجامعة تحتاج إلى مصروفات كثيرة، من تصوير مذكرات، ومواصلات، ولوازم أخرى، وظروف عائلية تمر بها الأسرة، وقد تكون أيضاً صعوبة المقررات الجامعية وتشعبها، نتيجة لضعف في قدراتهم العقلية، أم دخول الكلية بناء على رغبات عائلية، أم تقليد الأصدقاء في تغيير تخصصهم والميل إلى التخصصات التي يظن أنها أقل صعوبة من التخصصات التي يدرسونها.

إن بعض الطلاب تشكل لهم اللوائح الجامعية عقبة في التكيف معها، كنظام الدراسة، ونظام الامتحانات، ومواعيد المحاضرات، وقرارات الفصل، وقد يمر الطالب بضغط نفسي جراء كثرة المقررات وتشعبها. وأيضاً الضغط الأسري الذي يمثل عائقاً للطالب وراء التفوق والنجاح، ومن خلال متابعة نتائج الطلاب لاحظ الباحث نسبة كبيرة من الطلاب من معدلات الطلاب ضعيفة جدا. ويتم فصلهم من الكلية أم تغيير تخصصاتهم (سجل الدراسة والامتحانات كلية التربية طرابلس). الأمر الذي يعيق تكيفهم مع الجامعة ومقرراتها وبالتالي يتدنى تحصيلهم ويبعدهم عن مواصلة الدراسة واستكمال تعليمهم.

٤ – إن أحد سمات نواتج التعليم في البلدان العربية هو تدني مستوى التحصيل الدراسي الشامل، ومن هنا فإن ظاهرة القصور الدراسي الذي نتجت عنه إعادة الصفوف والانقطاع عن التعليم وترك الجامعة من أكثر المشكلات التي يعاني منها التعليم العربي، فقد بلغ عدد الطلبة الملتحقين بالتعليم الجامعي في الوطن العربي لسنة٢٠١٢، حوالي ٦,٢ مليون طالب وطالبة مع ضعف التمويل الجامعي وقلة الامكانيات أسهمت إلى حد كبير في ضعف مستوى الجودة النوعية بالخدمات، الأمر الذي أدى إلى ضعف مستوى التحصيل.[١٧]

كما أثبتت الإحصائيات أن أكثر من ٤٠% من طلاب الجامعات يغيرون تخصصاتهم الدراسية نتيجة لسوء تحصيلهم الدراسي نتيجة لعدم التكيف مع البيئة الجامعية أم لظروف أسرية واجتماعية واقتصادية، وقد ورد في التقرير الإحصائي لمنظمة اليونسيف أن عدد التلاميذ المعيدين للصف الدراسي بلغ عام ١٩٩٥ في عشر دول ١.٠٣٦.١١٠ طالب وطالبة وهذا ينّم عن تدّن في نوعية التعليم، وهذا التدني يعود إلى العوامل سالفة الذكر، ففي المرحلة الجامعية يكون طموح الطلاب هو النجاح، ولكن النجاح في

---

[١٦] نياف، الرشيدي الجابري. ٢٠٠٩." *محددات الأداء الاكاديمي في جامعة اليرموك" . رسالة الخليج العربي*.الرياض. ع (١١١).ص١٠٤

[١٧] الهادي، شرف إبراهيم. ٢٠١٣." إدارة تغيير مؤسسات التعليم العالي، نحو جودة النوعية وتميز الأداء" . *المجلة العربية لضمان جودة التعليم العربي*. القاهرة.ج٦. ع (١١).ص٢٦٠.

الجامعة من الأمور التي قد تستعصي على البعض، لما تتطلبه الدراسة الجامعية من مهارات، ومثابرة، وخلفية علمية، وهي أمور يمتلكها الكثيرون، ولكن البعض منهم قد يفشل في توظيفها لتحقيق هدفه وطموحه. إن ما يقارب من ٢٠ % من إجمالي الطلبة المقبولين في الجامعة لا يكملون دراستهم الجامعية، بسبب تدني مستوى التحصيل الأكاديمى لديهم،[١٨] لهذا يعد التكيف مع المقررات الدراسية الجامعية أمراً مهماً وما يتبعها من عوامل قد تؤثر على الطلاب وعلى مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

الأمر الذي أدى إلى الاهتمام بهذه الظاهرة من قبل صناع القرار بالجامعة والباحثين وعلماء النفس والاجتماع، لتجنب المشكلات التي قد تواجه الطلاب أثناء الدراسة بها. ما دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع وهو التكيف مع البيئة الجامعية وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلاب الجامعة.

١،٤ أهمية البحث

إن إجراء الأبحاث والدراسات في الوقت الحاضر ازداد أكثر من أي وقت مضى، فالعلم والعالم في سباق مستمر سعياً للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة وفي كافة المجالات، التي تكفل الرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، كما يعد التعليم الجامعي دافعاً قوياً للمجتمع فهو الذي يمده بالكفاءات والخبرات المختلفة، كما يتزايد الاهتمام بين المختصين للتعرف على العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلاب، يأتي هذا الاهتمام من منطلق الكشف عن الطرق التي تساعد في زيادة التفوق الدراسي لدعمها وتعزيزها، إضافة إلى التعرف على العوامل التي قد تؤدي إلى الإخفاق الدراسي لتجنبها، فقد أولى الباحثون والتربويون اهتماماً كبيراً لدراسة ظاهرة التحصيل الدراسي باعتباره مشكلة تربوية مهمة، تمثل اهداراً في القوى البشرية، التي يصعب الإتيان ببديل عنها للمجتمع.

فالجامعات توفر مجالات للبحث العلمي، وتكون فيها الفرص كبيرة أمام الباحثين والطلاب للإبداع وابتكار كل ما هو جديد.[١٩] وتكتسب الجامعات هذه الأهمية في الحياة الاجتماعية، حيث تمثل الأكثر تأثيراً من بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى، باعتبارها تمتلك كافة القدرات العلمية، وأن منتسيبها لديهم من المؤهلات العلمية التي تؤهلهم لإجراء البحوث العلمية والتطبيقية، ونقل ما توصلت إليه للمجتمعات الأخرى، وتطبيقها على مجتمعاتنا المحلية، ونظراً لحاجتنا للمزيد من الدراسات والبحوث التربوية، التي من خلالها تسعي لتحديد أهم المشكلات التي تواجه الفرد والطالب خاصة، فإن أهمية البحث تكمن في الآتي:

---

[١٨] يونسي، تونسية. ٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين .(رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري: الجزائر. ص١٣٠.

[١٩] عمر، التومي الشيباني . ١٩٩٠. *المجتمع المعاصر وقضايا التعليم*. منشورات جامعة قاريونس: ليبيا. ص٨٤.

١ – تناول هذا البحث لموضوع تكيف الطلاب مع المقررات الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، الذي يعد ذا أهمية للباحثين وخبراء التربية وأولياء الأمور بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، حيث إن هذا البحث يتناول مرحلة تعليمية مهمة في حياة الفرد وهى المرحلة الجامعية، التي تختلف عن المراحل السابقة من مراحل التعليم العام، ويجد الطالب نفسه يواجه العديد من المشاكل التي من شأنها أن تعيق تكيفه الجامعي، وبالتالي يتدنى مستوى التحصيل الدراسي لديه.

فإن هذا البحث يتناول أهم المشكلات التي تواجه الطالب، وتعيقه عن تكيفه مع بيئته الجامعية ومقرراتها، ووضع الحلول المناسبة التي من شأنه أن يسهم في وضع البرامج والخطط للحد منها، وتقديمها إلى جهات الاختصاص.

من خلال هذا البحث سوف يجيب الباحث عن بعض التساؤلات، التي من شأنها أن تقودنا إلى الوصول لأهم العوامل التي تعيق الطلاب في السير بخطى ثابتة في مراحل الدراسة الجامعية، والمتمثلة في عناصر عدة منها:

ا– البيئة الجامعية.

البيئة الجامعية هي المناخ الجامعي الذي يعيش فيه الطالب، ويتأثر به طوال دراسته، أم كل ما يحيط به من إمكانات مادية أم بشرية. ويقصد بالبيئة الجامعية في هذا البحث، مجموعة من العوامل المادية والبشرية التي تحيط بالطالب الجامعي وتؤثر فيه سلباً أم إيجاباً، والبيئة الجامعية الجذابة هي البيئة التي تتوفر فيها المقومات المادية والبشرية، التي تسهم في جذب المتعلم نحو التعلم لتجعله أكثر فاعلية. والمقومات المادية، يقصد بها في هذا البحث مجموعة المقومات الخاصة بالمحتوى التعليمي، والمبنى الجامعي، والتقنيات الحديثة، والجوانب المالية الأخرى التي نتعرف عليها من خلال هذا البحث، والتعرف على أهم جوانبها ومحاولة الإجابة عن التساؤلات في هذا الجانب والتي لها أهمية لذوي الاختصاص والجهات ذات العلاقة لتقف على أهم العوائق والتي تؤثر على البيئة الجامعية وتؤثر على تكيف الطالب ومستوى التحصيل الدراسي.

ب – التحصيل الدراسي.

مكون من مكونات العملية التعليمية فعن طريقه يتمكن من التعرف على التغيرات الناتجة على التعلم، ويتمكن من تعديل الأهداف، وتخطيط برامج تعليمية مستقبلية.[٢٠] كما أن التحصيل الدراسي يحد ذاته قضية تحتاج منا الوقوف عليها من زوايا عدة، كون أبعادها مهمة وتقدم مؤشرات واضحة على مستقبل الدارسين، ومع تزايد الاهتمام بالدراسات والبحوث التي تناولت التحصيل الدراسي في أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأسرية والنفسية في التحصيل الدراسي، فقد بدأ الباحثون

[٢٠] باحمد، جويدة. ٢٠١٥. *علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي*. جامعة مولود معمري: الجزائر. ص٨٤.

التربويون والنفسيون وعلماء الاجتماع بالبحث في الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للطلبة، لمعالجة المشكلات التي تنجم عنها ومحاولة تجاوزها، والتكيف مع الظروف التي تطرأ على العملية التربوية لرفع مستوى تحصيل الطلبة، ويعد التحصيل الدراسي جانباً من جوانب كثيرة يظهر فيها دور المجتمع والأسرة واهتمامها خاصة عندما تكون ذات مستوى تعليمي معين، وسوف يجيب هذا البحث عن أهم التساؤلات؛ فى هذه الجوانب وذلك لمعرفة السلبيات ووضع الحلول المناسبة للحد منها.

ج – المقررات الدراسية

تعد المقررات الدراسية في التعليم الجامعي عاملاً مهماً من عوامل النجاح الذي تسعى إليه مؤسسات التعليم العالي، وعليه فلابد وأن تبنى على عدد من المقومات، على أن يتم التخطيط للمقررات بطريقة متتابعة التسلسل، كما أن أهمية هذا البحث تأتي في تناوله لعنصر مهم في عملية تكيف الطالب مع البيئة الجامعية والمقرر الجامعي، فقد تكون نتائج التحصيل الدراسي التي يحصل عليها الطلبة دليلا مهماً يعطينا صورة سلبية أم إيجابية عن طبيعة البيئة المؤثرة في تحصيلهم الدراسي بشكل مباشر، التي ساعدتهم في الحصول على نتيجة ما، وتفحص عملية التحصيل الدراسي بنظرة تحليلية وما يرتبط بها من عوامل عديدة تؤثر فيها وترتبط بها لأهميتها القصوى.

ذلك أن هذه العوامل وآثارها على التحصيل الدراسي يمكن بها معرفة ما يعوق تلك العملية، وبالتالي دراسة الطرائق والأساليب المناسبة لتفادي المعوقات والوصول بالتحصيل الدراسي إلى أقصى حد ممكن.[٢١] ولما كان من الطبيعي أن أي اصلاح تربوي يجب أن يبدأ بمحاولة رصد الواقع بإنجازاته ونواحي قصوره كان عليه أن يواكب التطور في التربية تطورا مماثلاً من خلال رفع الأداء الدراسي للوصول إلى مستوى عال من التحصيل العلمي للطلاب، وفي هذا البحث تم التوصل إلى نتائج مرغوبة التي قد تساعد رجال التعليم عامة والجامعي خاصة للوقوف على هذه العوامل مجتمعة وذلك للحد منها، حتي يتمكن الطالب من الوصول إلى التكيف مع دراسته، والوصول إلى مستويات عالية من التحصيل الدراسي.

٢ – كما يمكن إبراز الحاجة إلى مثل هذه الدراسات واقتراح العديد من التصورات والرؤى العلمية والعملية للنهوض بما يلائم التكيف مع التعليم الجامعي، وتبصير قادة العمل التربوي ومتخدي القرار في الجامعات، إلى معرفة العقبات التي قد تحول دون النهوض بالعملية التعليمية الجامعية، والوصول بها إلى بر الأمان، ومحاولة إلقاء الضوء عليها بهدف تقديم المقترحات التى تساعد في تحقيق أكبر قدر من التكيف مع الحياة الجامعية ومقرراتها، كما يمكن من خلال هذه البحث الوصول إلى صيغ تنبؤية إن وجدت

[٢١] عبد الرزاق، العيساوي.١٩٨٩ .مشكلات طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا. (رسالة ماجستير) ، جامعة العلوم والتكنولوجيا. إربد: الأردن ص٦٧.

للتحصيل الدراسي في ضوء عملية التكيف مع البيئة الجامعية مقرراتها، كما يفيد هذا البحث في تحقيق قدر من التوازن في حياة الطالب الدراسية ومستواه العلمي؛ حتى يقلل من الفاقد الذي تنفقه الجامعة كل سنة دراسية على الطالب.

٣ – يفيدُ هذا البحث في التعرُّف على أبعاد التكيف مع المقررات ومستوى التحصيل الدراسي ويسعي الباحث إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة التي باتت تؤرق القائمين على شؤون التعليم والباحثين في مجال التربية والتعليم، بهدف تقديم المقترحات والتوصيات التي قد تساعد على تحقيق القدر الكافي من التكيف مع البيئة الجامعية ومقرراتها التي بدورها تنعكس بصورة إيجابية على مستوى التحصيل الدراسي. ومعدل الطالب التراكمي.

٤– يعد هذا البحث ذا أهمية لكونه إحدى قنوات الاتصال بقضايا التنمية خاصة التنمية البشرية، وهذه القضايا نالت اهتمام كبير من بلدان العالم الثالث، وذلك من خلال الدور الوظيفي للتعليم. خاصة التعليم الجامعي، الذي يعد الكوادر المهنية والمتدربة في كافة المجالات، للإسهام في تقدم المجتمع ورفاهيته. كما يعد البحث ذا أهمية لمجتمع البحث خاصة هم طلاب جامعة طرابلس: ليبيا كأحد روافد التنمية المهمة في ليبيا، فمن خلال هذا البحث الذي تم فيه معرفة مدى تكيف الطالب الجامعي مع جوانب البيئة الجامعية المختلفة والتي لها تأثير على التكيف مع الحياة الجامعية ومقرراتها. حيث يمكن أخذ هذه النتائج بعين الاعتبار، ورسم الخطط المختلفة لتطوير البيئة الجامعية والحد من سوء التكيف الذي يمر بها الطالب.

١،٥ أهداف البحث.

١– الكشف عن العلاقة بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي (المحور النفسي– المحور الاجتماعي– المحور الأسري– محور المقررات الدراسية) ومستوى التحصيل الدراسي.

٢– معرفة العلاقة بين متغيرات التكيف مع البيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي للطالب.

٣– الكشف عن العلاقة بين البيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي.

٤– استخلاص العلاقة بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي (المحور النفسي– المحور الاجتماعي– المحور الأسري – محور المقررات الدراسية) ومستوى التحصيل الدراسي من خلال البيئة الجامعية.

٥– معرفة نوع التخصص (علوم تطبيقية– علوم إنسانية) على العلاقة المباشرة بين متغيرات تكيف الطالب والبيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي.

٦– تحديد نوع التخصص (علوم تطبيقية– علوم إنسانية) على العلاقة المباشرة بين البيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي.

٧– معرفة نوع التخصص (علوم تطبيقية– علوم إنسانية) على العلاقة المباشرة بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي والتحصيل الدراسي للطالب.

١،٦ أسئلة البحث

١– هل هناك علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي (المحور النفسي– المحور الاجتماعي– المحور الأسري– محور المقررات الدراسية) ومستوى التحصيل الدراسي؟

٢– هل هناك علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات التكيف والبيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي للطالب؟

٣ – هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير الوسط (البيئة الجامعية) ومستوى التحصيل الدراسي؟

٤– هل هناك علاقة غير مباشرة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي (المحور النفسي– المحور الاجتماعي– المحور الأسري– محور المقررات الدراسية) ومستوى التحصيل الدراسي من خلال البيئة الجامعية؟

٥ – ما مدى تأثير نوع التخصص (علوم تطبيقية– علوم إنسانية) على العلاقة المباشرة بين متغيرات تكيف الطالب والبيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي؟

٦ – ما نوع التخصص (علوم تطبيقية– علوم إنسانية) الذي له تأثير على العلاقة المباشرة بين البيئة الجامعية والتحصيل الدراسي؟

٧ – ما نوع التخصص (علوم تطبيقية– علوم إنسانية) الذي له تأثير على العلاقة المباشرة بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي ومستوى التحصيل الدراسي؟

١،٧ فرضيات البحث

١–توجد علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي (المحور النفسي–المحور الاجتماعي– المحور الأسري– محور المقررات الدراسية) ومستوى التحصيل الدراسي.

٢- توجد علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات التكيف والبيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي.

٣ - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير الوسط (البيئة الجامعية) ومستوى التحصيل الدراسي .

٤- توجد علاقة غير مباشرة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي (المحور النفسي- المحور الاجتماعي- المحور الأسري - محور المقررات الدراسية) ومستوى التحصيل الدراسي من خلال البيئة الجامعية.

٥ - نوع التخصص (علوم تطبيقية - علوم إنسانية) يؤثر على العلاقة المباشرة بين متغيرات تكيف الطالب والبيئة الجامعية ومستوى التحصيل الدراسي.

٦ - نوع التخصص (علوم تطبيقية - علوم إنسانية) يؤثر على العلاقة المباشرة بين البيئة الجامعية والتحصيل الدراسي.

٧- نوع التخصص (علوم تطبيقية - علوم إنسانية) يؤثر على العلاقة المباشرة بين متغيرات تكيف الطالب الجامعي ومستوى التحصيل الدراسي للطالب.

١،٨ حدود البحث.

حدود البحث هي الحدود والحواجز التي يلتزم بالوقوف عندها في البحث العلمي، ونظراً لأهميتها فإنها تتيح امكانية التجريد والعزل الفكري لموضوع البحث، التي قسمت إلى أربعة حدود كانت على النحو التالي:

أولًا: البعد الموضوع، ويتناول الإطار النظري الخاص بموضوع تكيف طلاب الجامعة مع البيئة الجامعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي التي تشمل التعريف بالتكيف وأنواعه ومعاييره والنظريات العلمية له. والتحصيل الدراسي ويحتوي على مفهومه وأهم العوامل التي تؤثر فيه، كما يضم البعد الموضعي المقررات الدراسية والتعليم الجامعي.

ثانيًا: البعد البشري ويشمل طلاب جامعة طرابلس : ليبيا بكلياتها المختلفة وتخصصاتها العلمية والمتمثلة في كليات التربية، والعلوم، وتقنية المعلومات، والقانون، والإعلام. البالغ عددهم ٧٤١٠ طالباً وطالبة.[٢٢]

ثالثًا: البعد الزماني ويشمل طلاب الجامعة خلال فترة اجراء البحث. الذي يشمل الطلاب الدراسين في الفصل الدراسي الأول. والفصل الدراسي الثاني. للعام الجامعي ٢٠١٦/ ٢٠١٧م.

رابعًا: البعد المكاني ويشمل عينة من طلاب جامعة طرابلس ليبيا، والمتمثلة في كلية التربية، وكلية العلوم، وكلية تقنية المعلومات، وكلية القانون وكلية الإعلام.

[٢٢] العجيلي، شركس وسعيد، إمطير. ٢٠٠٠. *البحث العلمي أساليبه وتقنياته*. الجامعة المفتوحة: ليبيا. ص٤٨.

١،٩ مصطلحات البحث

من الضروري تحديد مصطلحات البحث في أي بحث علمي، ويجب أن تُعرف بعبارات واضحة؛ وذلك لإزالة الغموض في البعض منها، وحتى تكون واضحة المعاني، وعلى هذا فإن انتقاء المصطلحات وتحديد أبعادها من أهم الخطوات في البحث العلمي، وعن طريق تحديد هذه المصطلحات نستطيع تجنب سوء الفهم، ومصطلحات هذا البحث هي:

– التكيف: لغة يعرف بمعنى التآلف والتقارب واجتماع الكلمة، فهي نقيض التخالف والتنافر والتصادم.

– التكيف: يعرف "جورج كولين" التكيف بأنه فكرة الضبط والتسوية، وأن التكيف يهدف إلى تحقيق التماسك بين القوى النفسية للفرد وبين النواحي العضوية عنده. ما يؤدي إلى تكيفه مع محيطه.[٢٣]

– التكيف في علم النفس: هو تلك العملية الديناميكية التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه لبحث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين بيئته.[٢٤]

– التكيف الاجتماعي: هو نجاح الفرد في تفاعله مع مجموعة من الأفراد الذين يتصل بهم وقدراته على بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتسامح والتعاون معهم.[٢٥]

– المقرر الدراسي: يقصد به محتوى المادة الدراسية في المنهج الدراسي أم الخبرة التي توضع في المنهج بهدف تحقيق البناء المتكامل الشامل للمتعلم، ويطلق على المادة الدراسية التي تدرس خلال سنة دراسية أو فصلا دراسيًا المقرر الدراسي، وقد تشمل المادة الدراسية الواحدة فروعاً عدة مثلاً مقرر اللغة العربية يشمل فروعاً كالنحو والأدب والنصوص والبلاغة وهكذا.[٢٦]

– المقرر الجامعي: هو كل المناهج التي يدرسها الطالب الجامعي خلال سنوات الدراسة الجامعية، والمقررات تختلف باختلاف الكلية والتخصص العلمي والمستوى الدراسي فلكل سنة دراسية أو فصل دراسي مواده ومقرراته.

– التحصيل الدراسي: هو معدل الطالب التراكمي خلال دراسته الجامعية، أي هي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطالب خلال الفصل الدراسي أم السنة الدراسية التي تعتمد عليها بعض الكليات الجامعية، ويقيم المعدل بحصول الطالب على نسبة من الدرجات في كل مادة تؤهله لاجتيازها والنجاح فيها[٢٧].

---

[٢٣] مُحَمَّد، عبدالله المعايطة وعبدالعزيز والجغيبان.٢٠٠٩. *مشكلات تربوية معاصرة*. دار الثقافة: الأردن. ص٣٥.

[٢٤] نايف، القيسي.٢٠٠٦. *المعجم التربوي وعلم النفس*. دار أسامة: الأردن. ص١٢.

[٢٥] مُحَمَّد، القدافي.١٩٩٨. *علم النفس الاجتماعي* . الدار الوطنية للكتب: طرابلس. ليبيا. ص١١.

[٢٦] علي، كاظم الجبوري والجبوري كريم هلال.٢٠١٣. *الصحة النفسية*. دار الصادق للثقافة: عمان. الأردن. ص٢٥.

[٢٧] عبدالرحمن، العيسوي. ١٩٩٨. *مشكلات الطفولة*. دار المعرفة الجامعية : *الإسكندرية*. *مصر*.ص٢٩٩.

– التحصيل الدراسي: كما عرفه "علام" ١٩٧١م بأنه مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة، ويقاس بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام أم الاختبارات التحصيلية.[٢٨]

– جامعة طرابلس: تقع في العاصمة الليبية طرابلس فقد تأسست عام ١٩٥٧م، وتضم كافة التخصصات العلمية والإنسانية، وتمنح الدرجات العلمية. الليسانس في العلوم الإنسانية والبكالوريوس في العلوم التطبيقية. ودرجة الماجستير والدكتوراه.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

[٢٨] فاتح عبدالله الواعر. ٢٠٠٩. أثر أسلوب التعليم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات.(رسالة ماجستير). الأكاديمية الليبية. طرابلس. ليبيا. ص٢٧.